خصال السودد والمجد واستنارت بنور الذي عند ابن عميرة واستسرت من
السرور وهو الخفاء وعنده لنور باللام جبينه وهو احد الجبينين وهما حرفان مكتنفا
الجبهة من جانبيها بين الحاجبين والصدغين مصعدا الى قصاص الشعر الاقمار
يريد الشمس والقمر فقط واتى بلفظ الجمع تفخيما ومبالغة او على ان كل ناحية منه قمر
ومراده وصف وجهه صلى الله تعالى عليه وسلم في حسنه وجماله وبهجته وكماله وشدة استنارته
فجعله تستنير منه الاقمار التي لها في ذلك ما لها واكد ذلك وحققه بالتعبير بالماضي والمعهود
التشبيه بالاقمار وجعلها الغاية ولم يقتصر هنا على عكس التشبيه بل زاد بانها محتاجة اليه
ومستفيدة منه فله عليها زيادة الاصل على الفرع والمفيد على المستفيد والمنير لذاته على
على المنير لغيره وفي خطبة طوالع البيضاوي صلى الله عليه وعلى اله ما اضاء البدر المنير
ضياؤه وتضاءلت اي تصاغرت وتقاصرت عند جود يمينه الغمائم كذا في النسخة
السهلية وكثير من النسخ وكذا عند ابن عميرة جمع غمامة وفي نسخ معتمدة الغمام و
وهو اسم جنس الغمامة والبحار وكيف لا تتضاءل الغمام والبحار في جوده وما خرج جود
للوجود الا على يديه ولا عرف الا به فهو بحر الجود الاعظم وغمام الندى الافخم سيدنا ونبينا
زاد في بعض النسخ ومولانا وليس عند ابن عميرة كما هو ساقط في النسخة السهلية و
غالب النسخ محمد الذي بباهر اي غالب اياته جمع اية بمعنى العلامة اي اياته الباهرة
او المراد بنور اياته الباهرة وحذف المنعوت كثر فهمه كقوله تعالى ان اعمل سابغات
ويحتمل ان المراد بالايات المتلوة او المجلوة او هما معا والذي عند ابن عميرة بباهر
اياته بكسر الهمزة وقهرها والايات بوزن كتاب هو شعاع الشمس اضاءت الانجاد
هكذا في النسخ الصحيحة المعتبرة جمع نجد وهو ما ارتفع من الارض وما خالف الغور
من بلاد الحجاز والاغوار جمع غور ما انخفض منها او هي تهامة ما يلي اليمن او ما
انحدر مغربا عنها وجمع الانجاد والاغوار باعتبار ان كل ناحية او موضع منها نجدا
او غورا او جمع نجد باعتبار انه اسم لمواضع متعددة وجمع الغور تبعا له باعتبار
تعدد نواحيه ومواضعه والله اعلم وخصهما بما ذكر لانها بلاد العرب وجزيرتهم التي

بعث

بعث النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بها خصوصا ولذلك قال في التورية جاء الله من طور سينا و
طلع من ساعير وظهر من جبال فاران يعني يقال ان مكة مولد نبينا صلى الله تعالى عليه وسلم
ومثله ما في كتاب شعيا من التبشير باشراف الرب على مكة واظهار كرامته عليها وسير
الامم الى نورها والملوك الى ضوء طلوعها وفي بعض الكتب القديمة من التبشير
بانزال الله على جبل العرب نورا يملأ ما بين المشرق والمغرب واخراجه من ولد اسمعيل
نبيا عربيا اميا يومن به عدد نجوم السماء ونبات الارض وبمعجزات اياته من اضافة
الصفة الى الموصوف اي وباياته المعجزات وهو كذا في النسخة السهلية وغيرها وعند ابن
عميرة كذلك وفي نسخة وبمعجزاته واياته بعطف عام على خاص نطق الكتاب اي القران
من الاخبار بالمغيبات الماضية والاتية وانشقاق القمر والاسرار واقوال احاد
الناس من المؤمنين والمشركين والمنافقين مما كان سرا او خفية منه صلى الله تعالى عليه وسلم
وغير ذلك وفي الاساس من المجاز كتاب ناطق بين وبذلك نطق الكتاب انتهى و
تواترت اي تتابعت ويحتمل ان يراد بالتواتر الاصطلاحي وهو رواية العدد الكثير
الذي تحيل العادة تواطؤهم على الكذب عن مثلهم الى انتهاء السند باسناده الى الحس
وان لم تكن معجزاته كلها متواترة المعنى والقدر المشترك بين افرادها الاخبار جمع
خبر وهو الحديث صلى الله عليه وعلى اله واصحابه الذين هاجروا اي خرجوا من بلادهم
وفارقوا اوطانهم من قريش وغيرهم لنصرته اي لاجلها والذين نصروه في حال هجرته
وهم الاوس والخزرج فهو على حذف الموصوف والا كان المراد بالجملتين مع المهاجرين
فقط دون الانصار وليس ذلك المراد مما يدل له قوله فنعم المهاجرون هم الذين هاجروا
لنصرته ونعم الانصار هم الذين نصروه في هجرته فان المتبادر منه ان المهاجرين في
كلامه غير الانصار صلوة نامية اي زاكية مباركة دائمة ما سجعت اي طربت في اصواتها
ورددتها في ايكها جمع ايكة وهي الغيضة وكلما كان فيه شجر ملتف فهو ايك الاطيار و
همعت سالت بوبلها اي مطرها الغزير الديمة بكسر الدال هو المطر الدائم في سكون بلا رعد
ولا برق وجمعه ديم ووجد في طرة هنا ما نصه الديمة اسم المطر والجمع ديم ونسب ذلك

Copyright © King Saud University